كنيسة فيلادلفيا

(الضعيف القوي) المحبة الأخوية

فيلادلفيا المدينة:

بناها إتلوس فيلادلفيوس ملك برغامس سنة ١٤٠ق.م على منحدرات جبل تمولس عند التقاء الطرق المؤدية إلى مليسيا وليديا وفريجية، « ودعيت بوابة الشرق»، تقع على بعد ١٥ ميلا جنوبي ساردس، اسمها الحالي «الله شهر» أي مدينة الله رغم أن الأتراك لا يعطونها أية خصوصية دينية، كانت تقع على أرض لها نشاط بركاني و على أثر ذلك تفجرت ينابيع مياه ساخنة في المناطق المجاورة، وأرضها خصبة تنتشر فيها بساتين الكروم، ولذلك اشتهرت المدينة بإنتاج النبيذ، المدينة الحالية يقيم فيها عدد كبير من المسيحيين اليونانيين، وتوجد بها بقايا كثيرة من العصور المسيحية أكثر من أي من المدن السبع، أيضا هناك حطام ما لا يقل عن ٣٥ كنيسة (تحطمت بسبب الزلازل) وعدة أعمدة من الرخام تذكرنا بما قاله الرب في (عدد١٢) "أجعلة عمودا في هيكل إلهي".

في سنة ١٧ ب.م. وقع زلزال عنيف حطم ساردس وعشر مدن مجاورة، وظلت توابع الزلزال تهدد فيلادلفيا سنين طويلة، ولأنها كانت تحدث كل يوم اضطر أهلها أن يهربوا من بيوتهم ويقيمون في الساحات خارجا، ومن ثم كان وعد الرب للغالب « ولا يعود يخرج إلى خارج ».

عندما ضرب الزلزال فيلادلفيا أعاد طيباريوس قيصر بناءها كما فعل مع ساردس، وعرفانا بالجميل غيروا اسمها إلى قيصرية الجديدة، ومن هنا عرفت كنيسة فيلادلفيا ، ماذا يعنيه الاسم الجديد الذي جاء في وعد الرب للغالب وعندما زحف الأتراك واحتلوا كل مدن أسيا الصغرى بقيت فيلادلفيا حرة ولا تزال إلى اليوم تحمل لواء المسيحية، وهي الوحيدة التي لم يحذف اسمها في التاريخ الحديث. لأن «وليم بن» أسس في الولايات المتحدة مدينة تحمل نفس هذا الاسم ومعناه المحبة الأخوية. .

خطاب الروح إلى كنيسة فيلادلفيا:

- واكتب الى ملاك الكنيســـة التي في فيلادلفيا. هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح
- انا عارف اعمالك. هانذا قد جعلت امامك بابا مفتوحا ولا يســتطيع أحد أن يغلقه لان لك قوة يسيرة وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي.
- هأنذا اجعل الذين من مجمع الشــيطان من القائلين انهم يهود وليســوا يهودا بل يكذبون هأنذا اصيرهم يأتون ويسجدون امام رجليك ويعرفون اني أنا احببتك.
- لانك حفظت كلمة صبري انا ايضا سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة ان تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الارض.
- ها انا آتي سريعا. تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد اكليلك.
- من يغلب فسأجعله عمودا في هيكل إلهي ولا يعود يخرج إلى خارج واكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي اورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند إلهي واسمي الجديد.
- من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس

أولاً- الأمر بالكتابة

" اكتب إلى ملاك الكنيسة التي في فيلادلفيا "

لقب الرب:

يدعى الرب المقام هنا بثلاثة ألقاب لم تكن ضــمن وصــف المســيح الممجد الذي ظهر به ليوحنا في الرؤيا وهذه تناسب حالة الكنيسة الضعيفة التي كانت لها قوة يسيرة.

(١) القدوس:

هذا اللقب يطلق على الله نفسه بمن تشبهونني فأساويه؟ يقول القدوس'' (إش٤٠: ٢٥) ''أنا الرب قدوســكم" (إش٤٣:١٥) وقد رأى اشــعياء في رؤياه الســرافيم وهم يهتفون قائلين " قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود" (إش٦: ٣) ورأى يوحنا الكائنات الحية الأربعة لا تزال نهارا وليلاً قائلة " قدوس، قدوس، قدوس" (رؤ٤: ٨) (قا أيضا هو١١:٩؛ ايو٢:٢٠).

(٢) الحق:

توجد كلمتان في اليونانية تعبران عن الحق:

الاولى Alaethes وتعني الصدق عكس الكذب.

الثانية Alethines وتعني الحقيقي مقابل غير الحقيقي، و هذه هي الكلمة التي ذكرت هنا، فيســوع هو الحق والحقيقة، وعندما نســمع كلامه لا نجد ظلا للحق بل كل الحق، إنه وهو

الحق كما جاء في قوله "النور الحقيقي" (يو١:٩) و الخبز الحقيقي (يو٦:٣٢) و "المسكن الحقيقي (عب٨:٢)، و قد أعلن الرب عن نفسه الطريق والحق" (يو١٤:٦) هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية (ايوه:٢٠) "أما الرب الإله حق (إر ١٠:١٠).

(٣) له مفتاح داود:

مفتاح خزائن بيت الملك، كان في يد «شبا» جليس الملك، لكنه عزل وأعطى المفتاح لألياقيم بن حلقيا، وينتقل الكلام من ألياقيم إلى المسيا فيقول "أجعل مفتاح بيت داؤد على كتفه، فيفتح وليست من يغلق ويغلق وليس من يفتح (إش ٢٢:٢٢) وفي هذا إشارة إلى المسيح «الوتد الثابت في مكان أمين» هذا هو مفتاح السلطان وليس مفتاح المعرفة الذي أخذه الكتبة ومنعوا الشعب من الدخول (لو ١١:٥٢) الرب يسوع وحده له السلطان أن يأتي بنا إلى أورشليم الجديدة، فهو الطريق الحي الجديد إلى محضر الله.

يفتح ولا أحد يغلق" وقد فتح باب الشهادة أمام بولس ’’قد انفتح لي باب عظيم فعال‘‘ (١كو ١٩:٩) أيضا لما وصل إلى ترواس لأجل إنجيل المسيح قال " افتح لي باب في الرب" (٢كو٢:١٢) كما طلب إلى الكنيسة في كولوسي أن يصلوا ليفتح له الرب بابا للكلام (كو٤:٣) ولما رجع إلى أنطاكية بعد الرحلة التبشيرية الأولى جمع الكنيسة وأخبرهم كيف فتح الرب باب الإيمان للأمم (اع ١٤: ٢٧) " يغلق ولا أحد يفتح" يقول الكتاب عن بولس ومن معه منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في أسيا... حاولوا أن يذهبوا إلى بثينية، فلم يدعهم الروح‘‘ (أع١٦:٦، ٧). إن كنوز النعمة والبركة تحت سلطان المسيح وحده، وهذا المفتاح لن يعطي لأحد غيره، فهو الذي قد دفع إليه كل **سلطان** في السماء و على الأرض (مت٢٨:١٨).

ثانياً- المديح

يقدم الرب كلمات المديح دون كلمة لوم واحدة "هانذا قد جعلت أمامك بابا مفتوحاً.. لان لك قوة يسيرة قد يكون هذا باب الكرازة كما سبقت الإشارة، او باب الصلاة بلا انقطاع الذي فتح أمامنا عندما أعلن لنا عن محبة الاب، الباب المفتوح يشير إلى الفرص المتاحة لربح النفوس للمسيح، الرب يتمجد في الضعف وقوته في الضعف تكمل، " ولنا هذا الكنز في أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا"

" قد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي" الشهادة للمسيح لها طبيعة إيجابية وسلبية، حفظت كلامي أي وصاياي وكلامي (يو١٤: ٢١-٢٣) الطاعة السريعة بدون أي تردد، الخضوع الكامل للنفس والضمير لسلطان كلمة الله " ولم تنكر اسمي" الاسم ينوب عن صاحبه ويمثله، إننا باسم الرب نجتمع (مت ١٨:٢٠) ولنا الوعد باستجابة الصلاة حين نرفعها باسمه (يو١٤: ١٣و١٤) وباسمه تغفر الخطايا (ايو ٢:١٢) وخلاص النفس باسمه (اع ٤: ١٢) أيضا نحن المؤمنين قد اغتسلنا وتقدسنا وتبررنا باسم الرب يسوع (١ كو٦: ١١) والرب من أجل اسمه يرد نفوسنا إلى سبل البر(مز٢٣:٣).

ثالثاً- تشجيع

" هذا أجعل الذين من مجمع الشيطان " نلتقي هنا بالجماعة نفسها التي رأيناها في كنيسة سميرنا، وطبيعة المقاومة قد لا تكون هي نفسها في الكنيستين لأن أساليب الشيطان تختلف، لكن في الحالتين دعاهم الرب مجمع الشيطان، هؤلاء كانوا من خلفية يهودية، وكان اليهود يدعون أنهم شعب الله المختار ويحتقرون غيرهم، لكن لما جاء المسيح ورفضوه فقدت الأمة اليهودية الامتيازات التي كانت لها (إش ٦٠: ١٤ ؛ ١٤:٤٥ ؛٤٩: ٢٣) وتحولت إلى الكنيسة التي صارت إسرائيل الله (غل٦: ١٦).

"هذا أصيرهم يأتون ويسجدون أمام رجليك" إشارة إلى قبول الشعوب رسالة الإنجيل. ويعرفون أني أنا أخترتك، لقد أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها، ويرى البعض أن هذا يشير إلى رجوع شخصيات يهودية مرموقة إلى المسيح وقبولهم ر سالة الخلاص التي نادت بها الكنيسة أمثال أدولف سيفير و فرانز ديليتش، وجيبلين.

" أنك حفظت كلمة صبري" بعد أن قال له "حفظت كلمتي يقول الآن حفظت " كلمة صبري " الزمان الحاضر هو زمان صبر المسيح حيث يجلس الآن عن يمين الله في الأعالي (مز١١٠ : ١) منتظراً حتى توضع أعداؤه موطئا لقدميه (عب ١٠:١٢،١٣) والمؤمنون هم شركاء المسيح في صبره (١:٩) والرسول بولس يطلب للمؤمنين في تسالونيكي ''الرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله، وإلى صبر المسيح (٢ تس٣:٥).

" كلمة صبري " الرب يسوع ينتظر الآن بصبر حتى يكمل عدد العروس ثم يأتي ويأخذها إلى السماء (اتس ٤: ١٧) وبعد ذلك يدخل الابن البكر إلى العالم في الظهور ومعه جميع القديسين (يه١٤) وايضا مع جميع الملائكة القديسين " (متى ٢٥:٣١) وعندئذ يعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، " سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض » (دانيال٧:١٤) ياله من رجاء مجيد ينتظرنا، والرب أيضا ينتظر هذه الساعة بصبر وهو عن يمين العظمة في الأعالي.

" لأنك حفظت ... سأحفظك ، الحافظون سيحفظون" هذا هو وعد الرب المقام للكنيسة، الأمانة للرب لها مكافآتها السخية والأكيدة، الصراع في سميرنا كان مع العالم الوثني، أما في فيلادلفيا فكان مع جماعة تتظاهر بالتدين، وقد احتملت الكنيسة لأنها تشددت كأنها ترى من لا يرى " أنا أيضا أحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله سأحفظك من وليس في، فاي جزء من الكنيسة لن يمر في الضيقة لأنها ضيقة يعقوب (إر ٣٠:٧).

" لتجرب الساكنين على الأرض " هؤلاء هم أعداء صليب المسيح الذين يهتمون بالأرضيات (في٣:١٨،١٩) لقد كانت الأرض مقرهم، اختاروا الأرض لا السماء (رؤ٦: ١٠؛ ١١:١٠) ولذلك ستأتي التجربة عليهم عند إعلان حقوق المسيح على الأرض باعتباره ملك الملوك الأمر الذي هو موضوع هذه النبوة، والإشارة هنا إلى الضيقة التي وصفها يوحنا (ص ٩-١٨).

رابعاً - التحذير

يقول الرب المقام ''أنا آتي سريعا'' مجيء الرب ثانية يذكر لتعزية المجربين ، يحث يعقوب مستمعيه أن يتأنوا ويثبتوا قلوبهم ''لأن مجيء الرب قد اقترب : (يع ٥:٨) أيضا يقول كاتب العبرانيين " أنكم تحتاجون إلى الصبر" . صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد لأنه بعد قليل جدا يأتي الاتي ولا يبطىء- (عب ١٠: ٣٦و٣٧) إننا نحن المؤمنين لنا كلمة المسيح، اسم المسيح ، صبرالمسيح، مجيء المسيح (ع٨و١٠و١١).

هذه يجب التمسك بها وحفظها أيضاً ، علامات الأزمنة يجب أن تدفعنا أن نكون أمناء لكل ما أودعنا المسيح أيا " الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون، ولكن واحدا يأخذ الجعالة هكذا اركضوا لكي تنالوا " (١كو ٩: ٢٤) فليست هي البداية بل النهاية التي تحدد الاستحقاق للتويج ولذلك كانت كلمات الحث والتحذير "تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد اكليلك

ونجد في الكتاب جماعة فقدوا مكانهم ومكانتهم وأعطيت لأخرين لأنهم كونوا مستحقين؛ عيسو خسر البركة وأعطيت ليعقوب (تك٢٥:٣٥:٢٧:٣٩) رأوبين الفائر كالماء خسر بكوريته وأعطيت ليهوذا (تك٤٦:٤ ،٨) شاول بن قيس أخذ داود مكانه بسبب عصيانه (١صم١:١،١٣) أليافيم بن حلقيا أخذ مكان شبنا (إش٢٢:١٥ -٢٥) واليهود أخذ الأمم مكانهم (رو١١:١١) لقد أعد الله لكل منا عملا ليعمله فإذا تبرهن أنه غير جدير سيؤخذ منه ويعطى لغيره.

خامساً- الوعد للغالب ''من يغلب:

(١) سأجعله عمودا في هيكل إلهي: المؤمن الذي له قوة يسيرة عندما يمضي في طريقه بثبات فإن شدة الحرب تقوي الإيمان وتقود إلى المزيد من الأمانة، فيتمسك بكلمة المسيح واسم المسيح وصبر المسيح ومجيء المسيح، هذا سيستبدل الضعف في الأرض بالثبات في السماء، العمود يشير إلى الثبات والاستقرار، السماء لن يكون فيها هيكل مادي (رؤ٢١:٢٢) لكن سيكون هناك هيكل في الأرض في زمان الضيقة (رؤ

١١:١،٢) أما قوله هيكل إلهي فيشير إلى الأقداس السماوية، عندما بني سليمان الهيكل صنع عمودين من نحاس يقوم عليهما البيت، العمود الأيمن دعا اسمه ياكين، والأيسر دعا اسمه بوعز، الأول معناه الثابت أو الوطيد، والثاني يعني القوة، المجرب في فيلادلفيا سيصير مؤسسا وقويا في البركة الأبدية في السماء ولا يعود يخرج إلى خارج'' هذا الوعد

له معناه بالنسبة لأناس كانوا يعيشون تحت تهديد الزلازل الأمر الذي كان يضطرهم إلى ترك بيوتهم والإقامة خارجا. الرب أعد للغالبين مدينة سماوية وفيها لن يحتاجوا إلى الخروج للخارج، إنها المدينة التي لها الأساسات التي صانعها وبارئها الله.

(٢) وأكتب عليه اسم إلهي: سيتمتع الغالب ببركة معرفة الله، أخبر الرب موسى عن البركة التي يبارك بها هرون النذير قائلا "فيجعلون اسمي على بني إسرائيل، وأنا أباركهم (عدة:٢٧).

(٣) واسم مدينة إلهي، أور شليم الجديدة: إشارة إلى الرعوية التي تعطى للمؤمن الأمين في مدينة الله، وفي (حز٤٨: ٣٥) يخبرنا عن مدينة جديدة ستسمى "يهوه شمه، أي الرب هناك، الأمناء سيكونون مواطنيين في أورشليم الجديدة حيث يوجد الله دائما.

(٤) واسمي الجديد: لا أحد يعرف هذا الاسم (١٢:١٩) لكن في الدهر الآتي بعد أن يخضع الكل له فإن أتباعه الأمناء سيكون اسم الرب على جباههم لكي يعرف الجميع أنهم له ويشاركوه مجده وانتصاراته.

كتابة اسم الشخص على شيء ما يدل على أنه يخصه، فالمسيح في المجد يعبر عن سروره بالأمناء الذين حفظوا كلمته ولم ينكروا اسمه فيكتب اسمه الجديد على جباههم. يتكرر ضمير ياء الملكية خمس مرات في هذه الوعود: هيكل إلهي، اسم إلهي، اسم مدينة إلهي، النازلة من عند إلهي، هذه المواعيد المباركة تشير إلى ارتباطنا بالمسيح في المجد، وهو يجد سروره في ارتباطه بنا وهو يعدد هذه البركات.

سادساً - نداء للاستماع

" من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" هذا الخطاب الموجه إلى ملاك كنيسة فيلادلفيا يختم بهذا النداء المعتاد للاستماع ، فليتنا تكون لنا الأذن السامعه.

الرب يستخدم هذا التأمل لمجد اسمه